الأمم المتحدة

E/CN.17/2002/PC.2/2

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
9 October 2001
Arabic
Original: English and French

لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية
لمؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة
الدورة التحضيرية الثانية
٢٨ كانون الثاني/يناير – ٨ شباط/فبراير ٢٠٠٢

رسالة مؤرخة ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لكندا لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل إليكم نص تقرير مؤتمر القمة الدولي لمنع التلوث، الذي عُقد في مونتريال، كندا، في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ (انظر المرفق).

وأكون ممتنا لو تكرمتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة.

(توقيع) بول هاينبكر
السفير
الممثل الدائم

221001 221001 01-57233 (A)
0157233

مرفق الرسالة المؤرخة ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لكندا لدى الأمم المتحدة

تقرير مؤتمر القمة الدولي لمنع التلوث
١٨-٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠
مونتريال، كندا

مقدمة

إن منع حدوث التلوث هو نهج ينطوي على آثار إيجابية بالنسبة لمعظم المواضيع التي ستكون محل نقاش في الدورة التاسعة للجنة التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة. وهو يرتبط ارتباطا واضحا ومباشرا بالحد من انبعاثات الملوثات في الغلاف الجوي. وتتطلب مبادئ الحد من التلوث الوصول إلى الحد الأقصى من كفاءة استخدام الطاقة وتطوير واستخدام مصادر الطاقة التي لا تتسبب في إحداث تلوث. والآليات الهامة للممارسات المبتكرة لمنع التلوث ترتبط بالتعاون الدولي، كما ترتبط بتوفير المعلومات لعمليات صنع القرار والمشاركة. ويعتبر منع التلوث، من جوانب عديدة، مسألة مشتركة بين قطاعات متعددة وتتصل بعدد كبير من المواضيع الواردة في جدول أعمال القرن ٢١.

وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، تجمع في مونتريال، كندا، أكثر من ٢٥٠ من كبار صناع القرار والممارسين البارزين من أكثر من ٥٠ بلدا، لحضور مؤتمر القمة الدولي لمنع التلوث. واستضاف المركز الكندي لمنع التلوث والبيئة والمكتب الوطني الكندي لمنع التلوث مؤتمر القمة الذي تلقى توجيها من لجنة توجيه دولية تمثل اجتماعات المائدة المستديرة المعنية بمنع التلوث وشبكات الإنتاج الأنظف وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

واستمر مؤتمر القمة ثلاثة أيام، وعُقد فور انتهاء الحلقة الدراسية الدولية السادسة الرفيعة المستوى المعنية بمنع التلوث التي نظمها برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وعُقد الحدثان في نفس المكان، كما أن التوقيت أتاح لعدد من المشاركين القادمين من أماكن بعيدة فرصة حضور الحدثين معا.

واجتماعات المائدة المستديرة الوطنية والإقليمية المعنية بمنع التلوث والإنتاج الأنظف هي منتديات تضم العديد من أصحاب المصلحة، وتشمل كقاعدة ممثلي الحكومات ودوائر الأعمال التجارية والمنظمات غير الحكومية. وكانت غالبية الأنشطة التي بدأتها اجتماعات الموائد المستديرة أنشطة وطنية أو إقليمية في نطاقها. غير أن كثيرا من التحديات التي واجهتها اجتماعات الموائد المستديرة، فضلا عن معظم المكاسب المتحققة من منع التلوث، هي تحديات ومكاسب عالمية بطبيعتها.

وأتاح مؤتمر القمة فرصة لاجتماعات المائدة المستديرة لاستكشاف الطريقة التي يمكن بها تحسين فهم أنشطة منع التلوث وتنفيذها نتيجة للتعاون بين اجتماعات المائدة المستديرة وفي شراكة مع سائر المنظمات والوكالات.

وشملت النواتج التي أسفر عنها مؤتمر القمة وضع خطط عمل لتعزيز التغيير، والتوسع في أنشطة التثقيف والتوعية، والتمويل، ورسم السياسات على المستوى الوطني. كما تمخض مؤتمر القمة أيضا عن بدء شبكة المعلومات العالمية، وهي برنامج مشترك بين الأقاليم يربط بين روح الابتكار والأفكار والممارسين وصناع القرار. والتحالفات الاستراتيجية والشراكات ذات القاعدة العريضة التي تطورت أثناء مؤتمر القمة أصبحت تدفع الآن أنشطة المتابعة المستمرة.

المشاركون

كان المشاركون في مؤتمر القمة يمثلون بلدانا من جميع مناطق العالم. فقد جاءوا من الاتحاد الروسي، وإثيوبيا، والأرجنتين، وإسبانيا، واستراليا، وإستونيا، وإكوادور، وألمانيا، وإندونيسيا، وباراغواي، والبرازيل، وبوليفيا، وبيرو، وتايوان، وتايلند، وتونس، والجمهورية التشيكية، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وجمهورية كوريا، والدانمرك، والسلفادور، وسلوفاكيا، والسويد، وسويسرا، وشيلي، والصين، وغانا، وغواتيمالا، وفرنسا، والفلبين، وفنزويلا، وفييت نام، والكاميرون، وكندا، وكوبا، وكوستاريكا، وكولومبيا، وكينيا، والمغرب، والمكسيك، والمملكة المتحدة، وموزامبيق، والنرويج، والنمسا، ونيجيريا، ونيكاراغوا، ونيوزيلندا، والهند، وهندوراس، وهنغاريا، وهونغ كونغ، وهولندا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان.

وكان المشاركون يرتبطون بطائفة واسعة من المنظمات والوكالات، وكان من بينهم:

أعضاء اجتماعات المائدة المستديرة المعنية بمنع التلوث وشبكات الإنتاج الأنظف؛

كبار موظفي المنظمات الدولية (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، والبنك الدولي، ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية، والوكالة الكندية للتنمية الدولية، ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة)؛

كبار المسؤولين عن رسم السياسات الحكومية وصنع القرار من أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية؛

مديرو مراكز الإنتاج الأنظف في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية؛

كبار مديري الشركات من القطاعين الصناعي والمالي؛

قادة المجتمعات المحلية؛

مديرو المشاريع والمربون والأكاديميون والمهندسون والمخططون والشباب كانوا أيضا من بين المشاركين في مؤتمر القمة.

البرنامج

تألف البرنامج من مجموعة من المتحدثين الرئيسيين وحلقات المناقشة وجلسات تخطيط العمل. ورحب بالمشاركين كل من مريام لاينز، المديرة التنفيذية للمركز الكندي لمنع التلوث، وجيمس ريوردان، مدير المكتب الوطني لمنع التلوث/البيئة (كندا)، وكذلك بيير بورك، عمدة مونتريال.

المتحدثون الرئيسيون

ضمت قائمة المتحدثين الرئيسيين:

- السيد راي أندرسون، الموظف التنفيذي الأول في شركة INTERFACE Inc.، الذي أكد على أن منع التلوث ''ليس مجرد أمر ينبغي أن نقوم به، بل أنه أيضا عمل يتسم بالذكاء. فالأعمال التجارية التي لن تتحرك في هذا الاتجاه لن يقدَّر لها البقاء''؛
- الدكتورة روبرتا بوندار، من منظمة رواد الفضاء والأطباء، التي تحدثت عن الطريقة التي عززت بها رحلاتها في الفضاء من فهمها للترابط المتبادل بين البشر والعالم الطبيعي؛
- السيد أوسكار موتومورا، الموظف التنفيذي الأول في مركز آمانا كي، وهو مركز للتطوير الإداري لمديري الأعمال التجارية في البرازيل، حيث شجع المشاركين على تخطي عمليات حل المشاكل التقليدية للوصول إلى صورة أوضح لكثير من العناصر التي تشكل معادلة ناجحة لمنع التلوث.

أفرقة المناقشة

ركزت الأفرقة التي شهدها مؤتمر القمة على الأبعاد المختلفة لتعزيز اجتماعات المائدة المستديرة المعنية بمنع التلوث والإنتاج الأنظف. وكان المتحدثون في الأفرقة يمثلون جميع

مناطق العالم بالإضافة إلى طائفة واسعة من القطاعات. وكانت الموضوعات التي تعرضت لها الأفرقة كالتالي:

قوة اجتماعات المائدة المستديرة المعنية بمنع التلوث - رأس هذا الفريق جيمس ريوردان، من المكتب الوطني لمنع التلوث/البيئة (كندا)، وتركزت مناقشات أعضاء الفريق على كيفية تشكيل اجتماعاتهم للمائدة المستديرة وعضويتها وتأثيرها على الحكومات وأثرها في دفع جهود منع التلوث. وشمل ممثلو اجتماعات المائدة المستديرة: أوليفيا لا أوكاستيلو (اجتماع المائدة المستديرة المعني بالإنتاج الأنظف في آسيا والمحيط الهادئ)؛ وليف ثوريسون (اجتماع المائدة المستديرة الأوروبي المعني بالإنتاج الأنظف)؛ وآرييل غوستافو كارابايال (اجتماع المائدة المستديرة للأمريكتين)؛ وديف جونسون (اجتماع المائدة المستديرة الوطني لمنع التلوث في الولايات المتحدة).

الدور الذي يقوم به منع التلوث في تحقيق الاستدامة - رأس هذا الفريق تشايود بنياغيدج، من معهد البيئة في تايلند. وتناول المتحدثون الأسباب التي تحول دون النظر إلى منع التلوث بصورة آلية باعتباره عنصرا أساسيا لتحقيق الاستدامة. واعترف كين غايسر، من معهد الحد من استخدام المواد السامة، بأن الخطاب الدولي بشأن الاستدامة لا يهتم إلا قليلا بمسألة منع التلوث. وأورد عدة أسباب لانعدام التنسيق بين الحركات، ومنها:

- أن التنمية المستدامة تتعلق بالنظم العامة في حين تتركز أنشطة منع التلوث عادة على العناصر المكونة، بحيث نادرا ما تتولد عنها رؤى شاملة؛
- أن التنمية المستدامة تتعلق بالعدل في حين أن أنشطة منع التلوث لا تتعرض لقضايا الفقر والمساواة الاجتماعية والعدالة الإنسانية؛
- أن التنمية المستدامة تتعلق بالاستهلاك في حين أن المدافعين عن منع التلوث يناصرون الأفكار المتعلقة بالاستهلاك المستدام، دون أن تنطوي إلا على قدر محدود من المشورة العملية.

وقال الدكتور غايسر إن القائمين على منع التلوث يمكنهم التعلم من النهج الحالي للاستدامة بأن يصبحوا أكثر توجها نحو النظم العامة وأكثر اهتماما بالعوامل الاجتماعية. وحث تاريسيو ألفاريز - ريفيرو، من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، الجمهور على إيجاد السبل الكفيلة بتغيير الطريقة التي تتخذ بها القرارات اليومية من قبل المديرين والمستثمرين والحكومات. وقال إن التحدي المطروح يتمثل في الطريقة التي يمكن بها أن تكون أنشطة منع التلوث مفيدة للثقافات التجارية والحكومية في عالم اليوم.

توسيع نطاق اجتماعات المائدة المستديرة المعنية بمنع التلوث - تولى باري بورناب، من إدارة الصحة العامة والبيئة في ولاية كولورادو، رئاسة هذا الفريق الذي رسم صورة عامة للأوضاع التي من شأنها أن تزيد احتمالات عمل المنظمات بصورة أوثق في مبادرات منع التلوث. واستعرض إيزا كروزوسكا، من التحالف الشمالي من أجل الاستدامة، التحديات التي تواجهها المنظمات غير الحكومية في محاولتها العمل مع الحكومات وقطاع الأعمال التجارية في مجال الإنتاج الأنظف. ففي أوروبا، تمارس المنظمات غير الحكومية ضغوطا من أجل إحداث تغييرات في السياسات العامة أكثر مما تعمل مع الحكومات من أجل تحقيق تحسينات. كما أن ''مناخا من انعدام الثقة'' يعرقل حاليا إقامة الشراكات مع قطاع الأعمال التجارية. وشدد ديف بينيت، من مؤتمر العمل الكندي، على ضرورة أن تقترن جهود منع التلوث وتحقيق الاستدامة بخلق فرص العمل المراعية للبيئة. وقالت كارول كارم أيكل، من معهد استدامة التكنولوجيا والتنمية، إن الجامعات لا بد وأن تعمل على تغيير النهج التقليدية بحيث يفهم كل الخريجين دورهم في تحقيق الاستدامة ويتركون الجامعات وهم يمتلكون الأدوات اللازمة.

إقامة الروابط العالمية الداعمة للشراكات بين جميع المنظمات المعنية بمنع التلوث والإنتاج الأنظف - تولى إدوارد كلارنس - سميث، من منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، النمسا، رئاسة هذا الفريق الذي استكشف المتحدثون فيه استراتيجيات إقامة علاقات أوثق بين مراكز وشبكات الإنتاج الأنظف واجتماعات المائدة المستديرة المعنية بمنع التلوث والمنظمات الأخرى ذات الأهداف المماثلة، والفوائد التي تتحقق من جراء ذلك. وشارك في الفريق بات غالاغر (إدارة البيئة في ولاية نيو مكسيكو، الولايات المتحدة)، وسوريا تشانداك (برنامج، فرنسا)، وبريان روبنسون (هيئة حماية البيئة، استراليا)، ودون هوبزينغ (المعهد الدولي للاقتصاديات البيئية الصناعية).

حلقات العمل

واشترك المشاركون في مؤتمر القمة في يومين من حلقات العمل الميسرة لتخطيط العمل بشأن التحرك قدما على طريق منع التلوث وتحقيق الإنتاج الأنظف. وجرى استكشاف هذا التحدي من خلال أربعة منظورات: تغيير السلوك، والتثقيف، والتمويل، والسياسات العامة ودور الحكومات.

وأتاحت حلقات العمل فرصة فريدة من نوعها لوضع خطط العمل والالتزام بالعمل في شراكات عالمية. وحدد المشاركون الأدوار والمسؤوليات المتعلقة بتنفيذ الأعمال وبحثوا كيفية مراقبة تنفيذ خطط العمل.

النتائج

شبكة المعلومات العالمية

كانت إحدى النتائج الرئيسية تتمثل في بدء شبكة المعلومات العالمية – وهي شبكة دائمة تتجاوز الاجتماعات السنوية بحيث تربط حقا بين الممارسين وتشجع توليد الأفكار وروح الابتكار.

وتتصل هذه النتيجة من نتائج مؤتمر القمة اتصالا وثيقا بالمعلومات اللازمة لصنع القرار والتعاون الدولي من أجل تهيئة بيئة تمكينية.

ومع تصميم هذه الشبكة التي تعتمد على شبكة الإنترنت بحيث تصبح موردا جديدا حيويا لقطاع الأعمال التجارية والحكومات، فإنها ستقوم بمهام تحقيق الربط وتكون بمثابة منتدى إلكتروني لاجتماعات المائدة المستديرة وشبكات الاستدامة والإنتاج الأنظف وغيرها من المنظمات على نطاق العالم، ممن يجمعهم الالتزام بتوسيع نطاق أنشطة منع التلوث وتحقيق الإنتاج الأنظف. وهي شبكة آخذة في التطور – فهي شراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والدوائر الأكاديمية، تقوم بمهام تحقيق الربط ودعم الدوائر المعنية بالإنتاج الأنظف، مع الوصول في الوقت ذاته إلى الشركاء الجدد مثل المنظمات المعنية بكفاءة استخدام الطاقة والتمويل والاستهلاك المستدام.

خط العمل

خلال يومين من حلقات العمل، وضعت خطط للعمل تبين الأنشطة ذات الأولوية إلى جانب الالتزامات المؤسسية والفردية ببذل المزيد من الجهود. وخطط العمل هي مزيج من التحركات التي تتسم بالجرأة والخطوات الصغيرة التي بدأت بالفعل في تحقيق نتائج من خلال الشراكات والتحالفات الجديدة. ويتواصل خلال عام ٢٠٠١ الترويج لخطط العمل في اجتماعات المائدة المستديرة على المستوى الإقليمي، وفي الدورة التاسعة للجنة التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة، وكذلك خلال عام ٢٠٠٢ ضمن الأعمال التحضيرية لمؤتمر استعراض نتائج مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية بعد عشر سنوات على انعقاده (ريو + ١٠).

وفيما يلي تلخيص موجز لخطط العمل التي تم وضعها نتيجة لانعقاد مؤتمر القمة:

تغيير السلوك

استكشف المشاركون أنماط السلوك التي تعزز أو تعرقل الجهود المبذولة من أجل تحقيق الاستدامة، وبحثوا السبل التي يمكن من خلالها للثقافة أن تحدث تغييرا في السلوك.

وتركزت الجهود النهائية لهذا الفريق العامل على التدابير وعناصر التغيير والقوى الدافعة من أجل إحداث التغيير الثقافي والسلوكي. وتشمل بعض التدابير التي جرى تحديدها:

- إدماج مفاهيم الاستدامة في الرسائل الموجهة من وسائط الإعلام؛
- رعاية وتشجيع ظهور القادة الذين يتمتعون بالشعبية لتحقيق كفاءة الإنجاز؛
- وضع نموذج يبين الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المترتبة على القرارات المتعلقة بالمشتريات.

التمويل

استرشدت مناقشات المشاركين بالمنطلقات المحددة في ورقة المعلومات الأساسية التي جاء فيها: ''إن المشاريع التي تدمج أنشطة تحقيق الإنتاج الأنظف/منع التلوث في الإدارة والعمليات اليومية قد أظهرت أنها يمكن أن تحسِّن من قدرتها على تحقيق الأرباح في الأسواق العالمية والمحلية على حد سواء''.

وحدد الفريق المجالات ذات الأولوية التي يمكن للدوائر البيئية أن تؤثر من خلالها على القطاع المالي لتشجيع زيادة الأخذ بجهود منع التلوث، ومن بينها:

- تحسين طرق قياس الأداء المالي والبيئي؛
- تطوير أدوات محددة للأسواق؛
- تشجيع الأخذ بالأدوات المناسبة لتخطيط الأعمال التجارية.

التثقيف

رأى المشاركون أننا إذا أردنا تحقيق تقدم نحو الوصول إلى مجتمعات مستدامة، فلا بد وأن نبذل ما هو أكثر في مجال تثقيف الناس وتدريبهم على كافة المستويات. ويجب أن تشمل المواد التثقيفية الأبعاد الفنية وغير الفنية للمشاكل البيئية وحلولها. ولا بد وأن ندرك أن الهدف من التثقيف هو بناء القدرة على التعلم طوال الحياة في مجالات تحديد تحديات التنمية المستدامة والوقاية منها وحلها في الحاضر والمستقبل.

وشملت الإجراءات التي اقترحها الفريق:

- تجميع واستكمال سجل للمبادرات التثقيفية على نطاق العالم وتوفير إمكانية الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت؛

- تصميم مقررات دراسية تشمل أطرا لمنع التلوث في المدارس الابتدائية والثانوية والكليات والجامعات؛
- دعم التطوير المهني الذي يتركز على إدماج أنشطة منع التلوث في المهام المتصلة بالعمل في كافة الميادين.

السياسات العامة

تمخضت خطة العمل المتعلقة بالسياسات العامة عن وضع خطط عمل وأدوات للعمل. وتألفت الخطط الاستراتيجية من العناصر التالية:

- وضع مصنف يجمل سياسات وتشريعات وأنظمة منع التلوث وتحقيق الإنتاج الأنظف في كل بلد من البلدان؛
- وضع استراتيجية عمل من خلال اجتماع مائدة مستديرة لتعزيز وإدماج السياسات العامة لمنع التلوث/تحقيق الإنتاج الأنظف؛
- وضع مبادئ توجيهية للسياسات العامة.

وأوصى الفريق بتبني أداتين رئيسيتين - برنامج للجوائز وزيادة الكشف عن خصائص المنتجات والعمليات لتعزيز تصميم وتنفيذ الخطط الاستراتيجية.

منظور الشباب

قدم ممثلو الشباب الذين حضروا مؤتمر القمة بيانا يوميا موجزا عن سير مؤتمر القمة. وأبدوا الملاحظات التالية:

إن البشر الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة يمثلون ٤٠ في المائة من سكان العالم. وباعتبارهم صناع القرار في المستقبل، فإنهم يمثلون نسبة كبيرة من الطلب الاستهلاكي. وإذا كان الإنتاج الأنظف والاستهلاك المستدام لا يجتذبان سوى اهتمام صناع القرار من قطاع الأعمال التجارية والحكومات، فإننا لن نحقق إلا تغييرا في جانب واحد فحسب.

إن منع التلوث يجب أن يكون مسؤولية فردية وجماعية على حد سواء.

إذا أردنا تحقيق بيئة أفضل، فإن ذلك لا يقتصر على البحث عن حلول تكنولوجية فحسب، بل لا بد وأن نعدل أيضا سلوكنا وقيمنا الثقافية.

التغطية الإعلامية

أثار مؤتمر القمة اهتماما إعلاميا واسعا شمل ما يلي:

تغطية باللغات الإسبانية والانكليزية والفرنسية؛

الصحافة المسجلة من كافة أنحاء العالم، بما في ذلك الهند وتونس وبلجيكا وإثيوبيا وانكلترا وواشنطن؛

موضوعات منشورة في صحف كندا التي يبلغ مجموع توزيعها قرابة ١,٨ مليون نسخة؛

١٠ مقابلات إذاعية؛

تغطية إخبارية يومية عبر شبكة الإنترنت (الخدمة الإخبارية البيئية، وEarth Times، و Southam Press).

يشكر منظمو مؤتمر القمة جميع المشاركين والراعين له لما اسهموا به في إرساء قاعدة صلبة للعمل والتعاون مستقبلا. وتتوفر المتابعة المستمرة لمؤتمر القمة على الموقع www.c2p2online.com على شبكة الإنترنت.